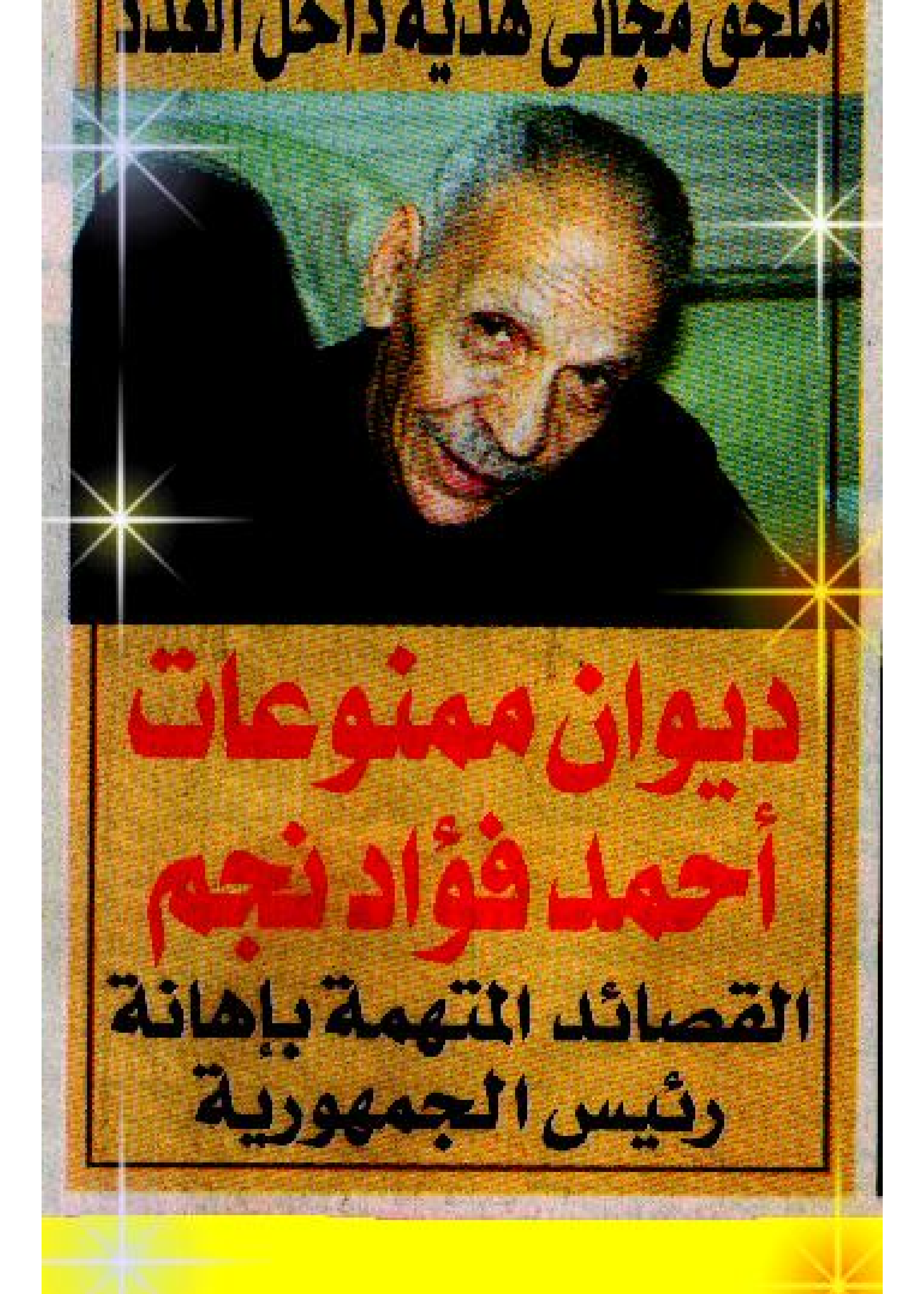

ملحق مجاني هدية داخل العدد
ديوان ممنوعات
أحمد فؤاد نجم
القصائد المتهمة بإهانة
رئيس الجمهورية


الدستور
الاربعاء . العدد ١٥٤ . الإصدار الثانى ، ٢٧ فبراير ٢٠٠٨ ، ٢٠ صفر ١٤٢٩هـ


** معرفتي **
me3refaty.maktoobblog.com
ديوان ممنوعات أحمد فؤاد نجم
ملحق خاص

إذا اجتمع اسم «أحمد فؤاد نجم» مع قصائده، فلابد أن تضيف للجملة كلمة «ممنوعة» ، لم يكن نجم يبالغ عندما وصف نفسه بأنه «ممنوع من السفر، ممنوع من الكلام، ممنوع من الابتسام» ، ممنوعات الشاعر قصائده، وممنوعات المناضل حبه اللامحدود لوطنه وأهله وناسه، وربما كان ديوان أحمد فؤاد نجم الوحيد فى العالم الذى لا تذيل أى من قصائده إلا باسم السجن أو المعتقل الذى كتبت فيه، ١٨ عاماً قضاها «الفاجومى» فى سجون مصر ومعتقلاتها، لم يحاصروا الجسد بالقضبان وإنما أيضاً أرادوا حصار القصائد والأغانى بأوامر المنع والحصار والترهيب والتخويف المقنن، لكن الكلمة الحرة تخرج مغردة ومعلنة انتصارها النهائى على السجن والسجان، مع الفاجومى لكل قصيدة حكاية، وهنا نتركه لكم يحكى بنفسه حكاية كل بيت ممنوع وكل قصيدة وقعت بدماء الحرية.



الرسوم للفنان الكبير

ناجى العلى

إعداد:

سامح قاسم

بيان هام.. 1976

هذه القصيدة كتبها نجم لينتقد الاوضاع السياسية التى كانت موجودة وقتها وقد اختار لها هذا العنوان ليعبر عن سخريته من البيانات التى يلقيها السادات والتى كانت وسائل الاعلام تنقلها على الهواء ونجم له راى فى هذه البيانات حيث يرى أن الرؤساء دائما ما يلقون البيانات والخطابات لطمأنة الجماهير وامتصاص غضبها ويعتبر أن خطابات وبيانات الرئيس الراحل جمال عبدالناصر مثال على ذلك حيث كان الشعب ينتظرها ويفرح بها حتى وان كانت بلا مضمون ويقول نجم عن ذلك إن الجماهير كانت تشعر براحة شديدة بعد خطابات عبدالناصر لكن خطابات السادات كانت على النقيض من ذلك حيث كانت خطاباته تضلل الرأى العام وتعقد الأمور وينطبق عليها المثل «جه يكحلها عماها»، ويقول نجم عن هذه القصيدة إنها كانت لاذعة للغاية لكن الرئيس الراحل أنور السادات لم يغتظ منها مثلما اغتاظ من قصيدة «أوأوه» رغم أن هذه القصيدة كانت أقوى وأكثر جرأة وهجوماً على شخصه لكن على ما يبدو فهو لم ينتبه لذلك وقد تمت محاكمة نجم محاكمة عسكرية بسبب هذه القصيدة ولم تستغرق القضية أمام المحكمة سوى أسبوع واحد وقد صدر الحكم فى مارس عام ١٩٧٨ بحبسه سنة مع الشغل والنفاذ بتهمة إهانة رئيس الجمهورية واثارة الضجة وظل نجم هارباً من تنفيذ الحكم أكثر من ثلاث سنوات حتى تم القبض عليه عام ١٩٨١





كتبها ليسخر من خطب أنور السادات.. فحاكمه الرئيس أمام محكمة عسكرية لمدة أسبوع واحد.. وسجنه.. فعاش هارباً ثلاث سنوات!

هنا شقلبان
محطة إذاعة حلاوة زمان
من القاهرة
ومن كردفان
وسائر بلاد العرب
واليابان
ومن فنزويلا
وأيضا إيران
ومن أى دار
أو بلد مستباحة
بفعل السياحة
مع الأمريكان
هنا شقلبان
محطة إذاعة حلاوة زمان
نقدم إليكم بكل اللغات
مراسح وسيما وجميع الفنون
صحافة ومنابر
وتليفزيونات
وخطبا ف جوامع
وجبنة وزتون
ونقزح ونركب جميع الموجات
ونبحث ونفهم
فى كل الشئون
ودايما نلعلع فى كل الحالات
ولا حد سامع
ولا يحزنون
وتسمع ما تسمع
دا ما يهمناش
لأن احنا أصلا
بناكل بلاش
فخليك فى نفسك
وماتخليناش
نسلط عليك القلم
واللسان
هنا شقلبان
محطة إذاعة حلاوة زمان
يسر الاذاعة
وما يسركوش
بهذى المناسبة
وما بندعيكوش
نقدم إليكم
ولا تقرفوش
شحاتة المعسل
بدون الرتوش
شهبندر سماسرة بلاد العمار
معمر جراسن لعب القمار
وخارب مزارع
وتاجر خضار
وعقبال أملتك
أمير الجيوش
ماتقدرش تتكر
وتقول ما أ-رفوش
ما تقدرش أيضا
تقول ما اسمعوش
شحاتة المعسل
حبيب القلوب
يزيل البقع
والهموم والكروب

يأتفس
يلفين
يلبع حبوب
ويفضل يهلفط
ولا تفهموش
وتفهم ما تفهم
دا ما يهمناش
وعامل طناش
ح تتكر وتحلف
ح أقول لك بلاش
ح تتعب دماغنا
وتتعب كمان
هنا شقلبان
محطة إذاعة حلاوة زمان
لأن المخبى ظهر واستبان
وكل المسائل
بدت للعيان
وطلعت حكاوى
ونزلت كمان
عن التهريبة
وعن كيت وكان
وعن محسوبية
وعن العبان
ظهر فى المدينة
كأنه الطوفان
وغرق مراكب
وسوح غيطان
وبعض المراكب
ح تغرق كمان
وأزمة مساكن
وأزمة أمان
وعالم بياكل
فى عالم جعان
وريحة مؤامرة
فى جو المكان
مخطط خيانة
مع الأمريكان
لدبح العشيرة
وحرق الجيران
وفيه ناس بترغى
ولازم بيان
كما أبلغونا
جميع الودان
لهذا وذاكا.. وتلكم كمان
نقدم إليكم
عروسة وحصان
شحاتة المعسل
وهذا البيان
هنا شقلبان
محطة إذاعة
حلاوة زمان
بسم الله
سلام عليكم
وسلمون وموز
وأما المسائل
فهنجف ولوز
فيا اخوتى
ويا أخوات

إليكم بيانى
كما هو آت
جميع المسائل
تمام التمام
وكل الكلام دا
مجرد كلام
فصبراً جميلاً
ولا تقلقوش
وشغل الضغاين
أنا ما اقبلوش
ما فيش أى حاجة
عليّ الطلاق والعتاق بالتلاتة
ما فيه أي حاجة
وقدر كمان إن فيه أى حاجة
ما فيش أى حاجة
مالوش أى لازمة الكلام
واللجاجة
وعيب أن عيل يسوق السماجة
ويعمل لى باللو
ويعمل ديباجة
أنا بطبعى ضد السماسرة
الكبار
بحكم المنافسة
وحكم الجوار
لكن مش ف طبعى
إنى أعمل فضيحة
لواحد زميلى
هبش كام صفيحة
ما كل الزمايل
بتهبش صفايح
وكل اللى جاى
ماشى زى اللى رايح
فيا أيها الشعب
صهين تقلعص
مساء التنفس
مساء الروايح
أخويا الأمير بزرميط الإيرانى
بعت لى السنة دى
عزمنى ودعانى
أنا قبلت طبعاً
ورحنا العزومة
وكانت وليمة
ما تحصلش تانى
دا إيه المحمر
وإيه المكمر
وإيه المشمر
وإيه الصوانى
أنا دماغى تعبت
ولفت صراحة
من الفخفخة
والهنا الأصفهانى
هناك يعنى مثلا
إذا شربت طافية
تمز بكوارع
وبسطرمة ضانى
ما شفتش هناك
ناس بتحقد عليه
ولا ناس بتشتم

فلان الفلانى
لأنه اشترى عزبتين
من شطارته
وحكمة إدارته
وطلع مبانى
وبعد الوليمة استلمنا الهدايا
مفضض
ومدهب
وقز وفيشانى
وطبعاً أخويا الأمير
قال لى حاجة
ح أقولهالكو طبعاً
إذا الوقت ناسب
ح يطلع لى عيل
بدون أى حاجة
ويعمل لى فلحس
ويقعد يحاسب
دا حقد اشتراكى أنا ما أقبلوش
ولو هو ابنى أنا ما عتقوش
كلام عن سماسرة
كلام عن دعارة
حاجات مش صحيحة
جمل مستعارة
وعايزين يخلوا البلد
أردغانه
وعايزينى أسيب البلد
من زمان
وأنا مش ح اسلم
وأسيب الأمان
ولا بالبوليس والنيابة كمان
فيا أيها الشعب
كمل جميلك
وصبرا
وألزم حتيجى المصارى
وتاكل وتشرب
تبع ما يأتيك
وتغرق فى بحر العبيد
والجوارى
وترسم حياتك
حسب ما يرائيلك
وتملأ الحوارى
فساقى وقصارى
تسبح بحمدك
وتشكر جميلك
وفضل الزبالة
وطفح المجارى ختاما سلاما
وآخر كلاما
ضروراً
يسود الهدوء والوئام
فماذا وإلا
ح طريقها واللا
وأهرب فلوسى
وأسافر قواما
سلام عليكم
وسلمون وموز
بصفتى رئيسا
وأبا
وجوز

ب

بدأ أحمد فؤاد نجم كتابة الشعر عام ١٩٦١ وهو فى الثالثة والثلاثين من عمره، وكان حينها مسجوناً بسجن مصر العمومى بالقلعة، حيث كان متهماً بالاشتراك فى تزوير استمارات حكومية، وأثناء فترة السجن نشر أولى تجاربه الشعرية فى المجلة التى كانت تصدرها مصلحة السجون ويحررها المسجونون، هذه القصائد شكلت اللبنة الأولى لديوانه «من الحياة إلى السجن» الذى تحمست له الدكتورة سهير القلماوى وأوصت بنشره وكتبت له مقدمة.

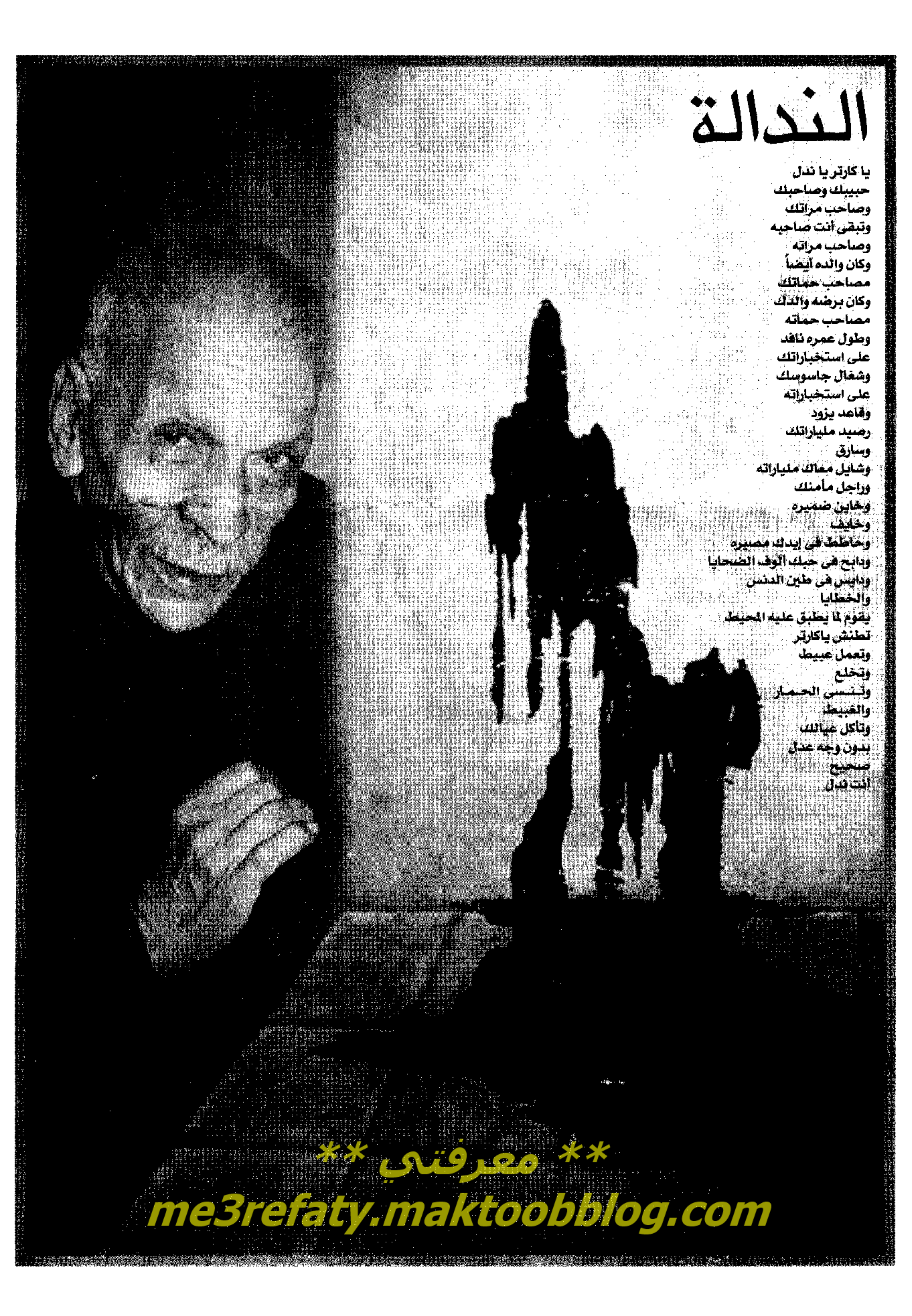
صبر أيوب.. 1968

الصدمة فى عبدالناصر ونار النكسة وأحلام الثورة الضائعة.. كان لابد لها من أيوب

كتب نجم هذه القصيدة بعد النكسة ليعبر فيها عن إحباطه الشديد من الحالة التى وصلت إليها البلد بعد الكارثة الكبرى التى حلت عليه وهو يعتبر هذه القصيدة رسماً بالكلمات يوضح أسقط الأقنعة بعد مصيبة ٦٧ لتظهر الزيف الذى كانت تصدره وسائل الإعلام للشعب لتخديره.

ويعبر نجم فيها أيضاً عن صدمته فى الثورة التى لم تنفذ أيا من أهدافها، ويقول عن ذلك كانت هناك تضحيات كبيرة بذلها الشعب من أجل تحقيق أهداف الثورة، حيث كنا نعيش حالة من القحط والفقر شديدة، فقالوا لنا الشاى مش ضرورى، قلنا موافقين، السكر كان مثل التراب وكنا نقول لابد من تضحية من أجل الوصول إلى الأهداف الكبرى، فقد كان راسخا فى خيالنا أن عبدالناصر هو البطل المنتظر والوعود التى وعدنا بها كانت كبيرة مثل تحديد الملكية وحلم القومية العربية وتحرير فلسطين وقد صبرنا كثيراً من أجل تحقيق هذه الأحلام وسكتنا عن فظائع النظام الناصرى الذى بطش بطشاً رهيباً بكل التيارات التى كان يمكن أن تعارضه بالشيوعية والإخوان المسلمين وكنا نقول .. وماله.. المهم إن الأحلام تتحقق ففوجئنا بكابوس اسمه نكسة ٦٧، كان لطفى الخولى يقول لى الزعيم عبدالناصر لا يمكن لك أن تنظر فى عينيه، فعيناه ثابتتان صارمتان وبعد النكسة أثناء خطاب التنحى ركزت فى وجهه فوجدت عينيه زائغتين واكتشفت أنه كذب علينا وخدعنا عندما قال إن الشهداء الذين راحوا فى ٦٧ كان قدرهم أن يستشهدوا لأن الحروب هكذا.

عليل وصف علته
قال له الحكيم هو
داء الغرور فى البشر
خلاً النفوس هوه
طبيب وجاى يسعفه
صابه الغرور هو
ترك أصول حرفته
انساق ورا القوة
كاد العليل ينقتل
قام قال له إيه هو
يا مسأسأ الصبر فوق
الجرح من بره
الجرح يا عم
جايب دم من جوه
فين آخر الصبر يا شيخ
أيوب
ولإمتى الحربيات مغلوب
الجو ضباب
الوقت غروب
الديب ع الباب
الباب موروب
الحرب الحرب الحرب
ولا غير الحرب سبيل
والضرب الضرب
الضرب
على ناصية كل ذليل
النار والعار
لعدو الدار
والموت للخاين والغدار
كان جدى كبير السن
وكان بيقوللى كلام
زى القرآن
الحق عجوز وقديم ويفر
لكن ما يموتش وله
طلاب
والتار قنطار
فوق كتف الحر
ولاصبر ف وقت البلوى
عذاب
والعزم صديق فى الوقت
المر
ولا غير العزم تلاقى
صحاب
والأرض براح
وإن داسها الذل تضيق
بالناس
والخضرة تموت
ويعربد فيها اليوم
أجناس
ولا تبقى حياة
ولا يبقى نظام
ولا خطوة تسير بالناس
قدام
ولا تعرف بكره حيجى
بإيه
ولا تفهم معنى لأى كلام
ونلف نلف وبرضه نقول
الحرب سجال داير على
طول
والسكة أمل
والنية عمل
والجهد حياة
والراحة شلل
يا زنود الناس الشغالة
ملعونة الراحة ف خط النار
النصر عروسة يا رجالة
لكن ممهورة بالإصرار
التار يا عروبتنا
التار
التار فوق رقبتنا
قنطار
وخلاص الشعب الحر
اختار
الحرب الحرب الحرب
وليحيا كفاح الشعب



الندالة

يا كارتر يا ندل
حبيبك وصاحبك
وصاحب مراتك
وتبقى أنت صاحبه
وصاحب مراته
وكان والده أيضاً
مصاحب حماتك
وكان برضه والدك
مصاحب حماته
وطول عمره نافد
على استخباراتك
وشغال جاسوسك
على استخباراته
وقاعد يزود
رصيد ملياراتك
وسارق
وشايل معاك ملياراته
وراجل مأمنك
وخاين ضميره
وخايف
وحاطط في إيدك مصيره
ودابح في حبك ألوف الضحايا
ودايس في طين الدنس
والخطايا
يقوم لما يطبق عليه المحيط
تطنش ياكارتر
وتعمل عبيط
وتخلع
وتنسى الحمار
والعبيط
وتأكل عيالك
بدون وجه عدل
صحيح
أنت ندل

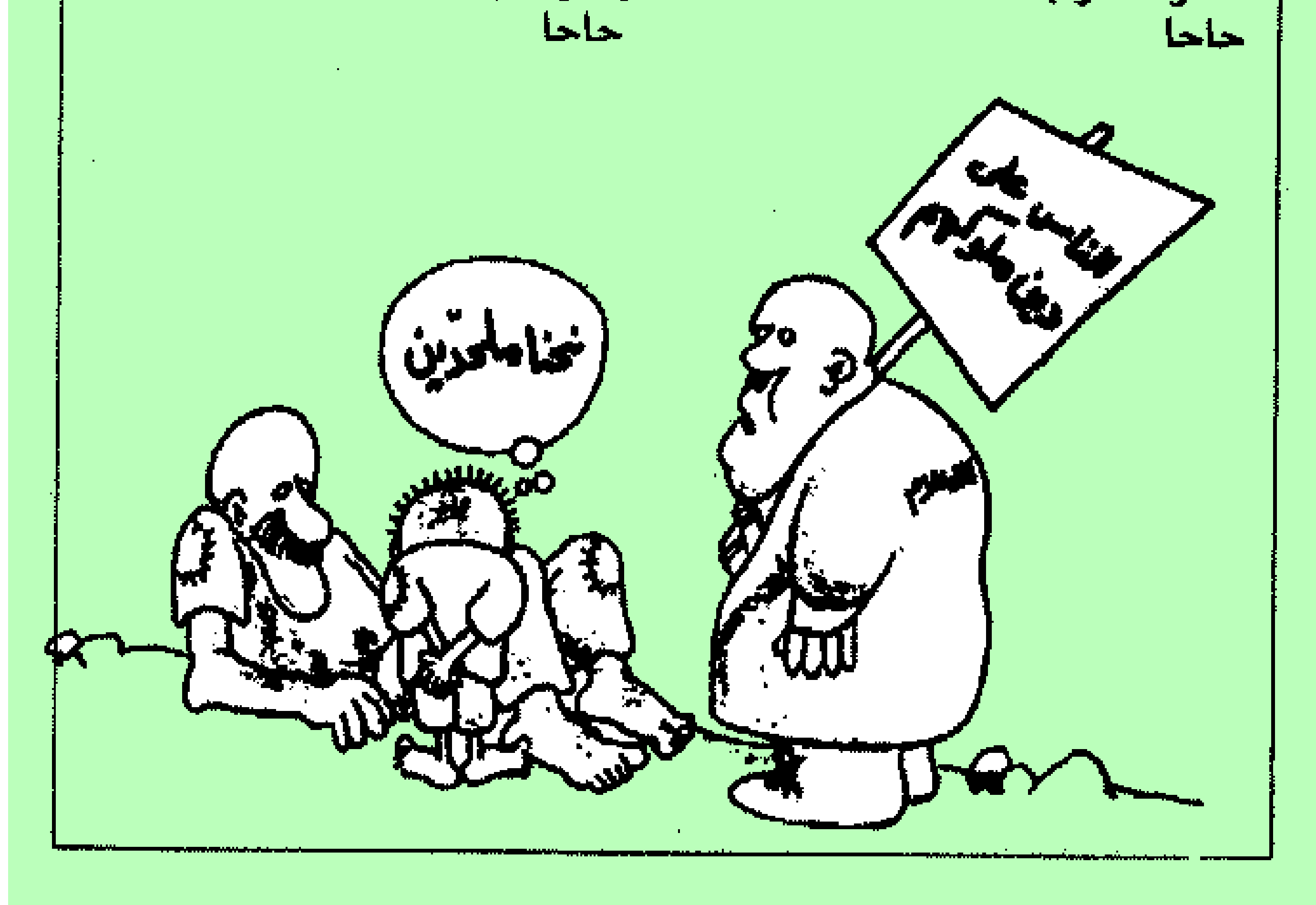
بقرة حاحا.. 1967

الفكرة جاءت أمام باب زويلة حينما قال نجم للشيخ إمام.. هنا تم شنق طومان باى

بعد النكسة مباشرة خرج نجم إلى الشارع هائماً على وجهه لايدرى ماذا يفعل وقد كان مصدوماً لدرجة أن نزل الشارع بفردة شبشب واحدة وقد كان وقتها يسكن فى شارع «طه السيوطى» بعمرة والذى كان معقلاً لليهود وعندما وصل إلى شارع النزهة أخذ يردد ثلاث كلمات هى لا.. مش ممكن .. مستحيل وأحس نجم أن صوته لاصدى ففوجئ بأعداد كبيرة من الناس تخرج من الشوارع تردد الكلمات الثلاث نفسها وعندما وصل إلى ميدان الجيش بصحبة هذه الجموع الغفيرة التى خرجت إلى الشارع من هول الصدمة وجد جمهوراً كبيراً من الناس يقفون بصحبته فى الميدان ولا ينطقون ثم بداوا فجأة فى ترديد كلمات النشيد الوطنى لجمهورية مصر العربية بعد أن بدأ فى إنشاده بصوت عال أحد هؤلاء المصدومين- و استغرب نجم من هذا الكورال الجماعى خاصة أن نشيد «بلادى» كان ممنوعاً فى هذا الوقت فصرخ بصوت عال سيد درويش هو صاحب هذا النشيد وبعد فترة من الوقوف فى ميدان الجيش لم يعد نجم إلى منزله بل ظل هائماً على وجهه فى الشوارع والميادين وكان يبيت فى الحدائق العامة، وبعد ثلاثة أيام من التسكع فى الشوارع عاد إلى بيته منهارا تماماً لدرجة أنه سقط على فراشه بمجرد أن دخل غرفته وبعد فترة من النوم جاء إليه الشيخ إمام وسأله لماذا أنت نائم هكذا؟ فأجابه وماذا أفعل اذن؟ فاقترح عليه أن ينزلا للتمشية قليلاً ليفرجا عن نفسيهما وعندما وصلا إلى باب زويلة قال نجم لإمام هنا شنق طومان باى فرد عليه نحن الذين تجوز عليهم الرحمة وليس هو على الأقل هومات بطلاً وفى هذا الموقف جاءت لى فكرة قصيدة «طبطبنا تحت باطنا» ولحنها الشيخ إمام ونحن فى الشارع نمشى .



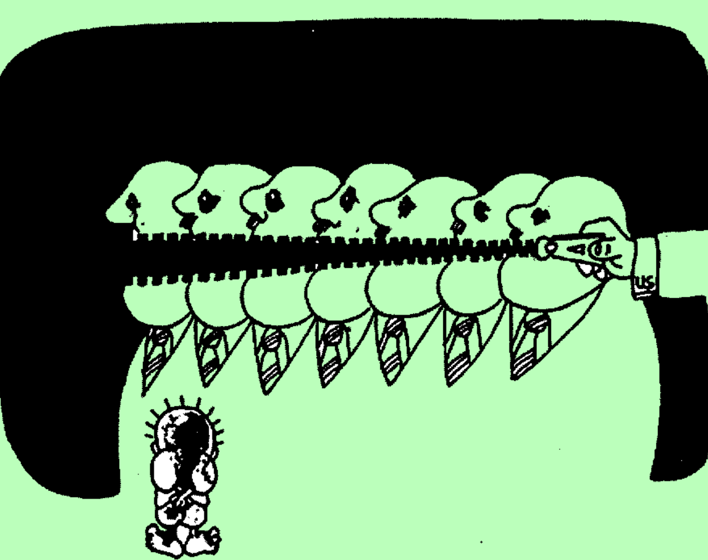
ناح النواح والنواحة
على بقرة حاحا النطاحة
والبقرة حلوب
حاحا
تحلب قنطار
حاحا
لكن مسلوب
حاحا
من أهل الدار
حاحا
والدار بصحاب
حاحا
وحداشر باب
حاحا
غير السراديب
حاحا
وجحور الديب
حاحا
وبيبان الدار
حاحا
وقفين زنهار
حاحا
وف يوم معلوم
حاحا
عملوها الروم
حاحا
زقوا الترباس
حاحا
هربوا الحراس
حاحا
دخلوا الخواجات
حاحا
شفطوا اللبنات
حاحا
والبقرة تنادى
حاحا
وتقول يا ولادى
حاحا
وولادالشوم
حاحا
رايحين فى النوم
حاحا
البقرة انقهرت
حاحا
في القهر انصهرت
حاحا
وقعت فى البير
حاحا
سألوا التواطير
حاحا
طب وقعته ليه
حاحا
وقعت م الخوف
حاحا
والخوف بيجى ليه
حاحا
من عدم الشوف
حاحا
وقعت م الجوع ومن الراحة
والبقرة السمرا النطاحة
ناحت مواويل النواحة
على حاحا
وعلى بقرة
حاحا



نيكسون جاء..1974

رحب فيها بالرئيس الأمريكى على طريقته.. فحاكموه فى أمن الدولة بسبب نيكسون بابا!

كتبها نجم بعد وصول الرئيس الأمريكى الأسبق ريتشارد نيكسون إلى مصر فى أول زيارة لرئيس أمريكى للبلاد وقد لحن الشيخ إمام هذه القصيدة وغناها بعد ذلك مما استفز السلطات خصوصاً أن القصيدة كانت مليئة بألفاظ وكلمات يسخر فيها نجم من سياسة الرئيس الراحل أنور السادات وقد طلب السادات بعدها من أجهزة الأمن البحث عن وسيلة قانونية لمعاقبة نجم وبالفعل تم تلفيق قضية له عرفت بقضية «شرفت يانيكسون بابا»، وهى القضية رقم ٥٠١ أمن دولة عليا وقد وجهت إليه النيابة تهمة الإساءة لرئيس الجمهورية وتحاشت أن توجه له تهمة إهانة رئيس دوله أجنبية وذلك لأن نيكسون فى ذلك الوقت كان يتعرض لحملة صحفية شرسة فى بلاده بعد فضيحة ووترجيت حين أمر الرئيس الأسبق بزرع أجهزة تنصت فى مقر الحزب الديمقراطى المنافس له وقد سأل المحقق نجم عن سبب إساءته لرئيس أمريكا فأجابه: أسجل أسفى الشديد لأن جهاز المباحث العامة قدم فى بلاغاً بأنى شتمت نيكسون اللص المنحرف الذى طرده الشعب الأمريكى.



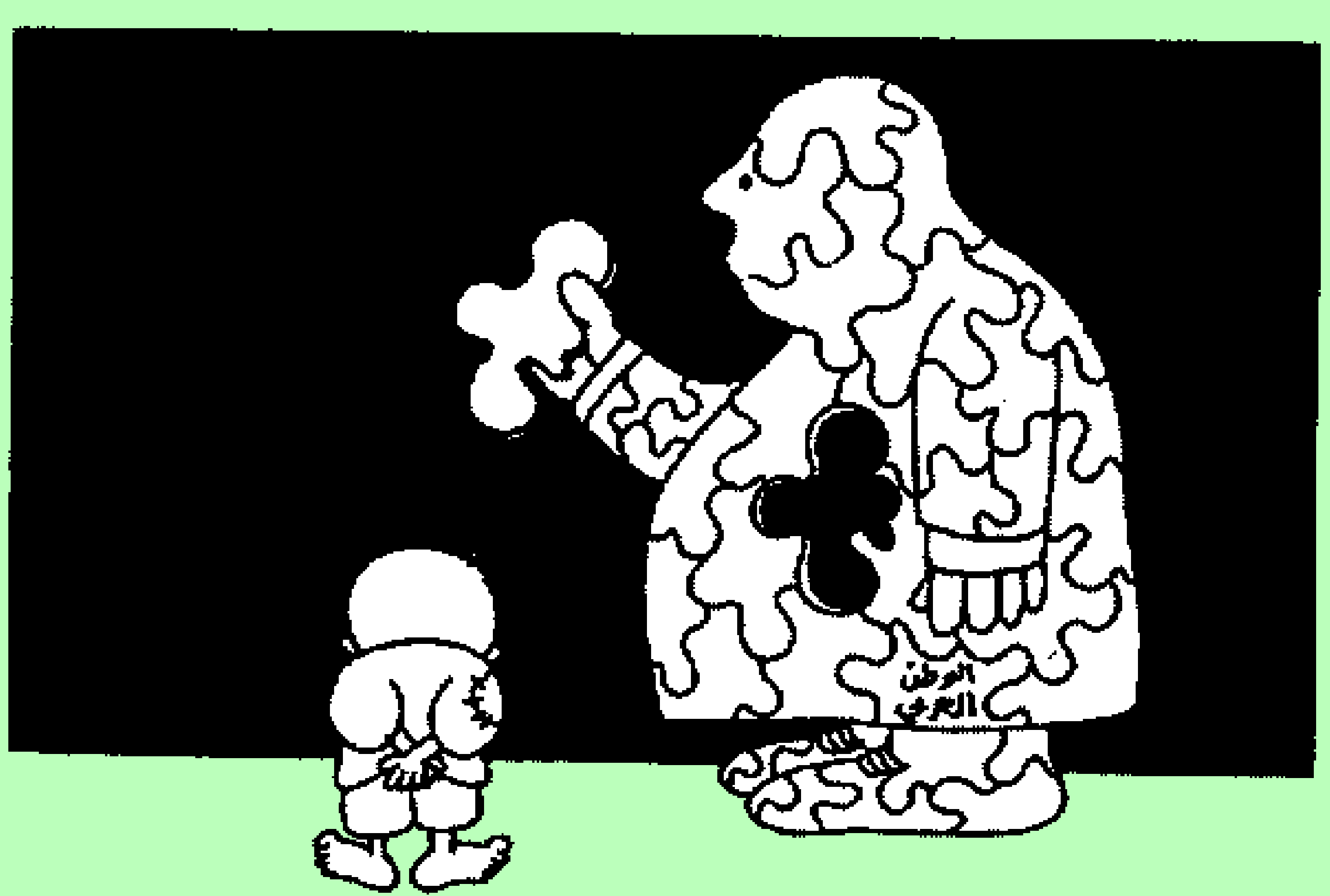
شرفت يا نيكسون بابا
يا باتاع الووترجيت
عملولك قيمة وسيما
سلاطين الفول والزيت
فرشولك أوسع سكة
من راس التين على مكة
وهناك تنفد على عكا
ويقولوا عليك حجيت
ما هو مولد ساير داير
شيلاه ياصحاب البيت
جواسيسك يوم تشريفك
عملولك دقة وزار
تتقصع فيه المومس
والقارح والمندار
والشيخ شامهورش راكب
ع الكوديا وهات يا مواكب
وبواقى الزفة عناكب
ساحبين من تحت الحيط
واهو مولد ساير داير
شيلاه يا صحاب البيت
عزموك فقالوا تعالى
تأكل بامبون وهريسة
قمت انت إكمنك مهيطة
صدقت أن إحنا فريسة

طيب لحقوك بالزفة
يا عريس الغفلة يا خفة
هات وشك
خدلك تفة
شويش من صاحب البيت
واهوا مولد
ساير داير
شيلاه ياصاحب البيت
خد منى كلام
يبقى لك
ولو أنك
مش ح تعيش
لا ح أقولك أهلاً
ولا جهلاً
ولا تيجى
ولا ما تجيش
بيقولوا اللحم المصرى
مطرح ما بيسرى بيهرى
ودا من تأثير الكشرى
والفول
والسوس أبوزيت
وأهو مولد
ساير داير
شيلاه يا صحاب البيت

استغماية.. 1979

كتبها وقت هروبه من تنفيذ حكم قضائى بالسجن سنة مع الشغل بتهمة إهانة رئيس الجمهورية

كتب نجم هذه القصيدة فى فترة هروبه من تنفيذ حكم قضائى بسجنه سنة مع الشغل والنفاذ بعد اتهامه بإهانة شخص رئيس الجمهورية وقد ظل هارباً من هذا الحكم القضائى لثلاث سنوات كتب خلالها العديد من القصائد وقد رفض نجم أن يمتثل لقرار المحكمة فى هذه القضية لأنه رأى أنه ليس مخطئاً على الإطلاق وعز عليه أن يسجن فى قضية مثل هذه، وعليه فقد ظل يراوغ الشرطة ويتخفى حتى تم القبض عليه بعض صدور الحكم بثلاث سنوات.



استغماية
غمى عيونك
سد ودانك
افتح بقك
قول حرفين
أنا فين؟
...
الشاطر فيكو
يحزر فزر
فى دقيقتين
والأشطر منه اللى يحزرها
فى غمضة عين
والأشطر خالص
ماى حزرش.. يقول أنا فين
والأشطر أشطر
اللى يبص يشوف بالعين
أنا فين؟
...
فيه ناس اختلفت
فى الموضوع
وحكاوى اتقالت
عن مواضيع
والناس لا مؤاخذة
فى زمن الجوع
يتعشوا كلام
يفطروا تشنيع
فيه واحد
شافنى بلبدة ولاسة فى باب اللوق!
والتانى
لمحنى بقفصين موز
على باب السوق!
والتالت
شافنى فى كاديلاك راكب
مع بنتين!!
والرابع
شافنى فى طنطا
بابيع بلابيع ونشوق!
وصحافة الصاوى
والورداوى والجمال
وأباظة ولاظة
وباقى الأندال
بتأكد جداً
جداً جداً بالتدقيق
إن أنا محبوس
وباروح يومها
للتحقيق!
طب أصدق مين
وأكدب مين!
ما هى حاجة تمخول أيها عاقل
وأنا مجنون
وباكلم نفسى
وعقلى صراحة ما هوش مضمون
لو كنت بلبدة ولاسة
وماشى فى باب اللوق
طب إيه مشانى مفلس جداً
جنب السوق؟

لو كنت بدأت
كتاجر فاكهة
وبقفصين
مش كنت زمانى
معلم طمبه
وجوز اتنين؟
لو كنت فى كاديلاك
زى ما قال التالت بيه
ومعايا بنات
زى الشربات
طب ح انزل ليه؟!
لو كنت يا طنطا
بابيع بلابيع
وسطل بخور
مش كنت زمانى
مدير الجامع
أو مأمور؟
وصحيح الصاوى
والورداوى والجمال
حابسين أفكار الناس فى بلدنا
وعال العال
إياك قاصدين
إن أنا مسجون
زى الملايين؟
كده يبقى تمام
ولأول مرة
بقم صادقين؟
بس أنا لا مؤاخذة
وبالتدقيق
ماحصلش معايا
ولا تحقيق
مش حاجة تحير؟
طب أنا فين!
حزرتوا خلاص؟
فزرتوا خلاص؟
أنا ساكن قلبى
ومتونس
بالناس
والناس الونسة كتير
مالين القلب
وزاحمينه
سارحين فى الدم
وفـ التفكير
وجناين قلبى العمرانة
بالناس الأزهار العصافير
سايمانى
وسايمة اللى باحبه
وتساعى معانا
رفاقه كتير
شايفين أنا فين؟
الشاطر فيكو
يحزر فزر
فى دقيقتين
والأشطر طبعاً
حيحزرها فى غمضة عين
أنا فين؟



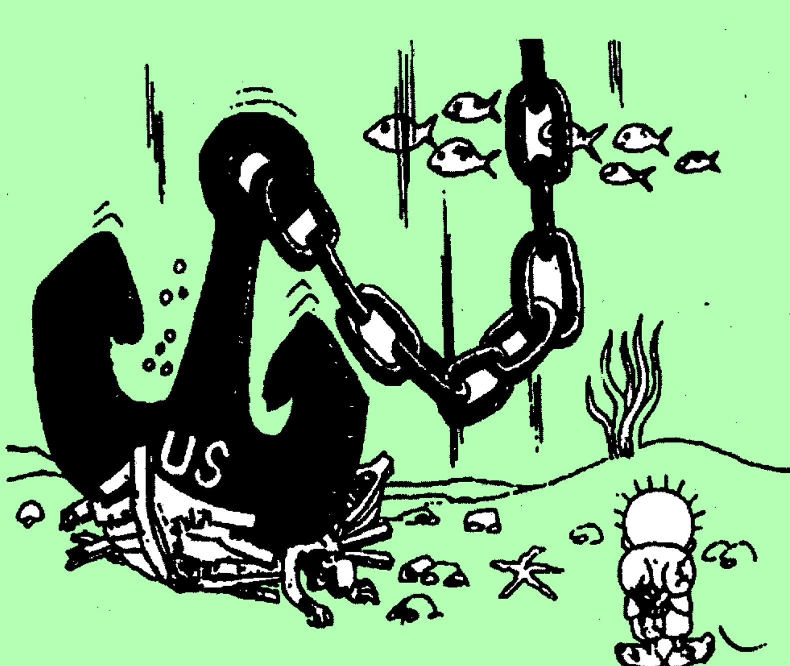


انت ظاهرة الطبقة الجديدة من الظواهر التى ميزت سنوات التحول الاشتراكى فى مصر، وهى التى ألهمت نجم أولى قصائده السياسية «يعيش أهل بلدى» التى كتبها فى ربيع ١٩٦٧، حيث تكثف الحديث آنذاك عن الفساد الذى دب مبكراً فى جسد الاشتراكية الناصرية، تلتها قصيدة «التحالف» التى يسخر فيها نجم من التحالف بين قوى الشعب العاملة.

الممنوعات.. 1976

كتبها نجم على علبة سجائر فى المطار بعد منعه هو والشيخ إمام من السفر إلى فرنسا

كتبت هذه القصيدة عام ١٩٧٦ ولها حكاية طريفة وهى أن نجم كان قد تلقى دعوة من «چاك لونج» وزير الثقافة الفرنسى هو والشيخ إمام للذهاب إلى باريس وقال نجم فى البداية إنه رفض الدعوة لأنه لا يملك جواز سفر لكن خالد محيى الدين اقنعه بأن سفره بصحبة الشيخ إمام إلى باريس سيفتح له باباً للشهرة والأضواء وبدأ نجم فى الاقتناع ثم تشجع أكثر عندما استخرج له بعض المقربين جوازاً للسفر واصبحت الأمور أكثر سهولة وصار الباب مفتوحاً للسفر وذهب إلى المطار بصحبة الشيخ إمام وبينما كانا فى صالة الانتظار بالمطار فوجئا بأن هناك من يستدعيهما فى الإذاعة الداخلية للمطار فذهبا ليستكشفا الأمر فتم إبلاغهما بأنهما ممنوعان من السفر فسأل نجم مسئول أمن المطار لماذا أنا ممنوع من السفر؟ فأجابه انت ممنوع من السفر من قبل المدعى العام الاشتراكى فقال له الشيخ إمام الذى كان حاضراً النكتة طوال الوقت لا يمكن أن يكون المدعى العام الاشتراكى هو الذى منعنا من السفر، أكيد الذى منعنا من السفر هو المدعى العام الرأسمالى فأجابه المسئول ليس فى إمكانى فعل شىء لك يا عم الشيخ.. وعن تلك اللحظة قال: «فجلسنا فى كافيتريا المطار حيث حضرتنى تلك القصيدة وقد كتبتها على علبة السجائر لأنه لم يكن معنا ورق ولحنها الشيخ إمام قبل أن نخرج من المطار.



ممنوع من السفر
ممنوع من الغنا
ممنوع من الكلام
ممنوع من الاشتياق
ممنوع من الاستياء
ممنوع من الابتسام

■

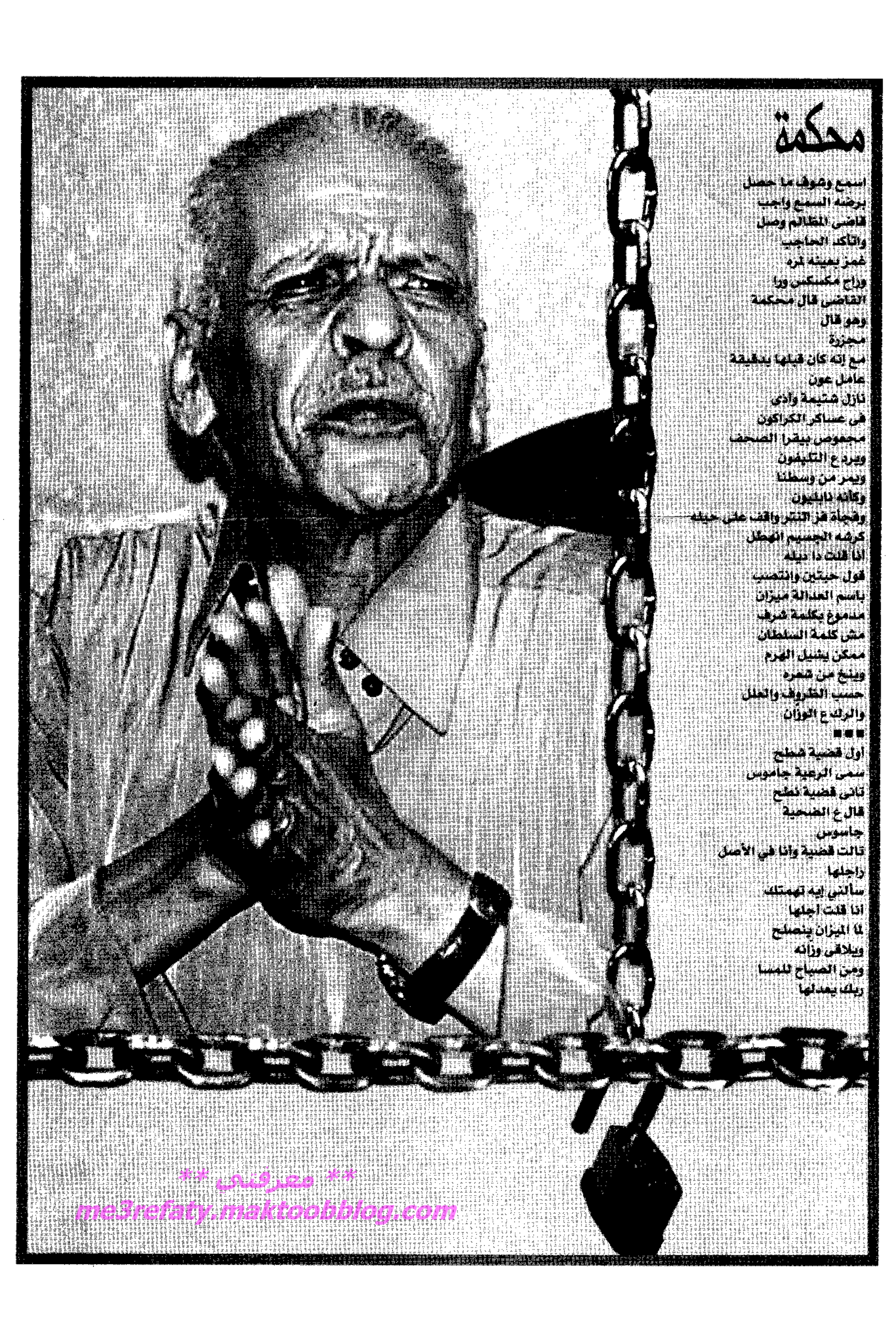
وكل يوم فى حبك
تزيد الممنوعات
وكل يوم باحبك
أكتر من اللى فات

■

حبيبتى يا سفينة
متشوقة وسجينة
مخبر فى كل قعدة
عسكر فى كل مينا
يمنعنى لو أغير
عليكى أو أطير
إليكى وأستجير
بحضنك
أو أنام
فى حجرك الوسيع
وقلبك الربيع
أعود كما الرضيع
بحُرقة الفطام

■

حبيبتى يا مدينة
متزوقة وحزينة
فى كل حارة حسرة
وف كل قصر زينة
ممنوع من إنى أصبح
بعشقك.. أو أبات
ممنوع من المناقشة
ممنوع من السكات
وكل يوم فى حبك
تزيد الممنوعات
وكل يوم باحبك
أكتر من اللى فات



محكمة

اسمع وشوف ما حصل
برضه السمع واجب
قاضى المظالم وصل
والتأكد الحاجب
غمز بعينه لمره
وراح مكسكس ورا
القاضى قال محكمة
وهو قال
محزرة
مع إنه كان قبلها بدقيقة
عامل عون
نازل شتيمة وادى
فى عساكر الكراكون
مجموص بيقرا الصحف
ويردع التليفون
ويمر من وسطنا
وكأنه نابليون
وفجأة هز التتر واقف على حيله
كرشه الجسيم اتهطل
انا قلت دا ديله
قول حيتين وانتصب
باسم العدالة ميزان
مدموغ بكلمة شرف
مش كلمة السلطان
ممكن يشيل الهرم
وينخ من شعره
حسب الظروف والعلل
والرك ع الوزان

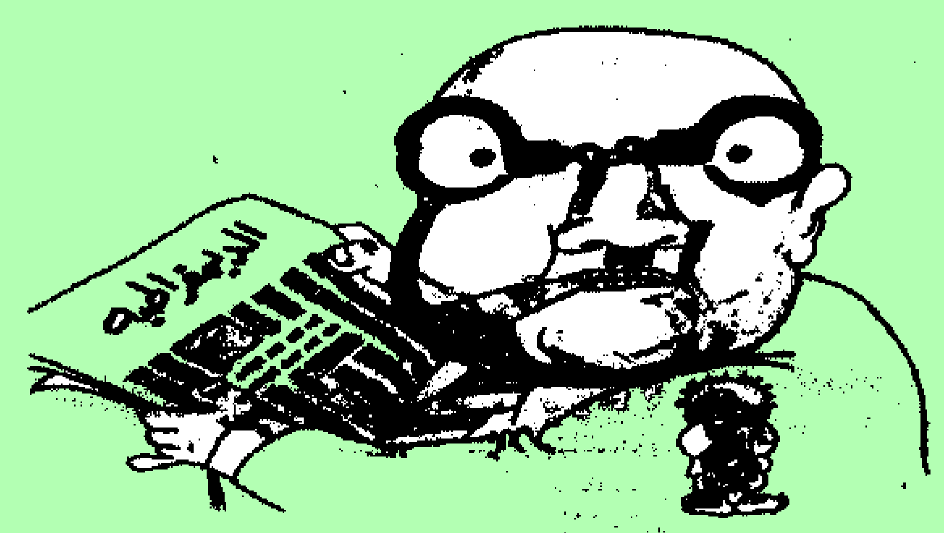
■ ■ ■

اول قضية شطح
سمى الرعية جاموس
تانى قضية نطح
قال ع الضحية
جاسوس
تالت قضية وانا في الأصل
راجلها
سألنى إيه تهمتك
انا قلت اجلها
لما الميزان ينصلح
ويلاقى وزانه
ومن الصباح للمسا
ربك يعدلها

رسالة رقم «١» 1977

كتبها على علبتين سجائر داخل سجن طرة عقب انتفاضة الجياع وحققوا معه بسببها

هذه القصيدة كتبها نجم فى السجن بعد اعتقاله فى أحداث يناير عام ١٩٧٧ أو ما سمى آنذاك بانتفاضة الجياع أو انتفاضة الحرامية كما أطلقت عليها السلطة. وقد كتب نجم هذه القصيدة على غلافين داخليين لعلبتين من علب السجائر. وقد تم التحقيق معه فيما بعد بسبب هذه القصيدة.



كل ما تهل البشاير
من يناير كل عام
يدخل النور الزنازن
يطرد الخوف
والظلام
يا نسيم السجن ميل
ع العتب وارمى السلام
زهر النوار
وعشش فى الزنازين.. الحمام
من سكون السجن
صوتى
نبض قلبى
من تابوتى
بيقولولك يا حبيبتى
كلمتى
من بطن حوتى
سلمى لى ع الحبايب
يا حبيبتى
سلمى لى
كل حب
وله نصيبه من سلامى
بلغى لى
أحضنى العالم عشانى
بين عيونك
وابعتى لى
نظرة
منها أشوف حبايبى
واشفى قلبى
واسأليلى
كل عالم فى بلدنا
كل برج وكل مادنه
كل صاحب من صحابنا
كل عيل من ولادنا
حد فيهم شاف علامة
من علامات القيامة
قبل ما تهل البشاير
يوم تمنتاشر يناير
لما قامت مصر قومة
بعد ما ظنوها
نومه
تلعن الجوع والمذلة
والمظالم
والحكومة؟
سلمى لى ع الولاد السمر
خضر العمر
فى عموم الحوارى
سلمى لى ع البنات
المخطوبين فى المهد
لسرير الجوارى
واسأليلى بالعتاب
كل قارى فى الكتاب
حد فيهم
كان يصدق
بعد جهل
وبعد موت
إن حس الشعب يسبق
أى فكر
وأى صوت
هى دى مصر العظيمة
يا حبيبتى
هى مصر
اللى فضلتى فى هواها
عشنا على ألف قصر
هى دى يا عزة
مصر
معتقل طرة يناير ١٩٧٧

أو أه.. 1976

كتبها عن السادات من داخل سجن القلعة

كتبت هذه القصيدة عام ١٩٧٣ وقد كتبها نجم فى الرئيس الراحل أنور السادات، يعبر فيها عن رأيه فى تصرفات شخصية الرئيس الراحل ويعتبر نجم أن السادات كان مهووساً بشدة بتغيير طريقة لبسه من وقت لآخر وبأنه يظهر على الجمهور طوال الوقت بأشكال متنوعة من الملابس وكأنه محل ملابس متنقل.



أو أه المجنون أبوبرقوقة
عبرة وبرانى وملزوقة
نصاب
ومنافق
ودماغه
مليانة مناطق موبوءة
والنكتة كمان.أنه حلنجى
وعامل لى فكاكة
وحندوقه
مع إن الجحش
أفهم منه
والعالم
فاهمة ومفلوقة
بسلامته بيسرح قال بينا
يعنى إحنا مواشى

يا زقزوقه
داحنا العريفة الحريفة
غيرش الأيام المدعوقة
شفت الولدات الشلبية
ليلة التحرير يا أسطى فاروقة
أهو دولا ولادنا وأكبادنا
وقلوبنا عليهم مشقوقة
يا سلام يا صلاة النبى أحسن
على جيل العلم يا مرزوقة
حلوين وحياتك يا بلدنا
يا أم الخيرات المسروقة
إحنا اللى رمينا البذراية
وروينا الأرض المزروقة
وحتحصد بكرة وحنفنى
وعيون الخاين مخروقة



رجعوا التلامذة..

الطلبة ذهبوا لبيت «نجم» وطلبوا منه قصائد ينشروها فى الجامعة وقت المظاهرات.. ولما مشيوا كتب عن ورد الجناين!

أنا يا سيدى كنت خارج لسه من المعتقل سنة ١٩٧٢ ومعايا الشيخ إمام، وبصيت لاقيت إمام بيقولى: إيه يا أبو النجوم هو الشغل اللى إحنا عملناه ده الناس هتسمعه إزاى وإمتى؟

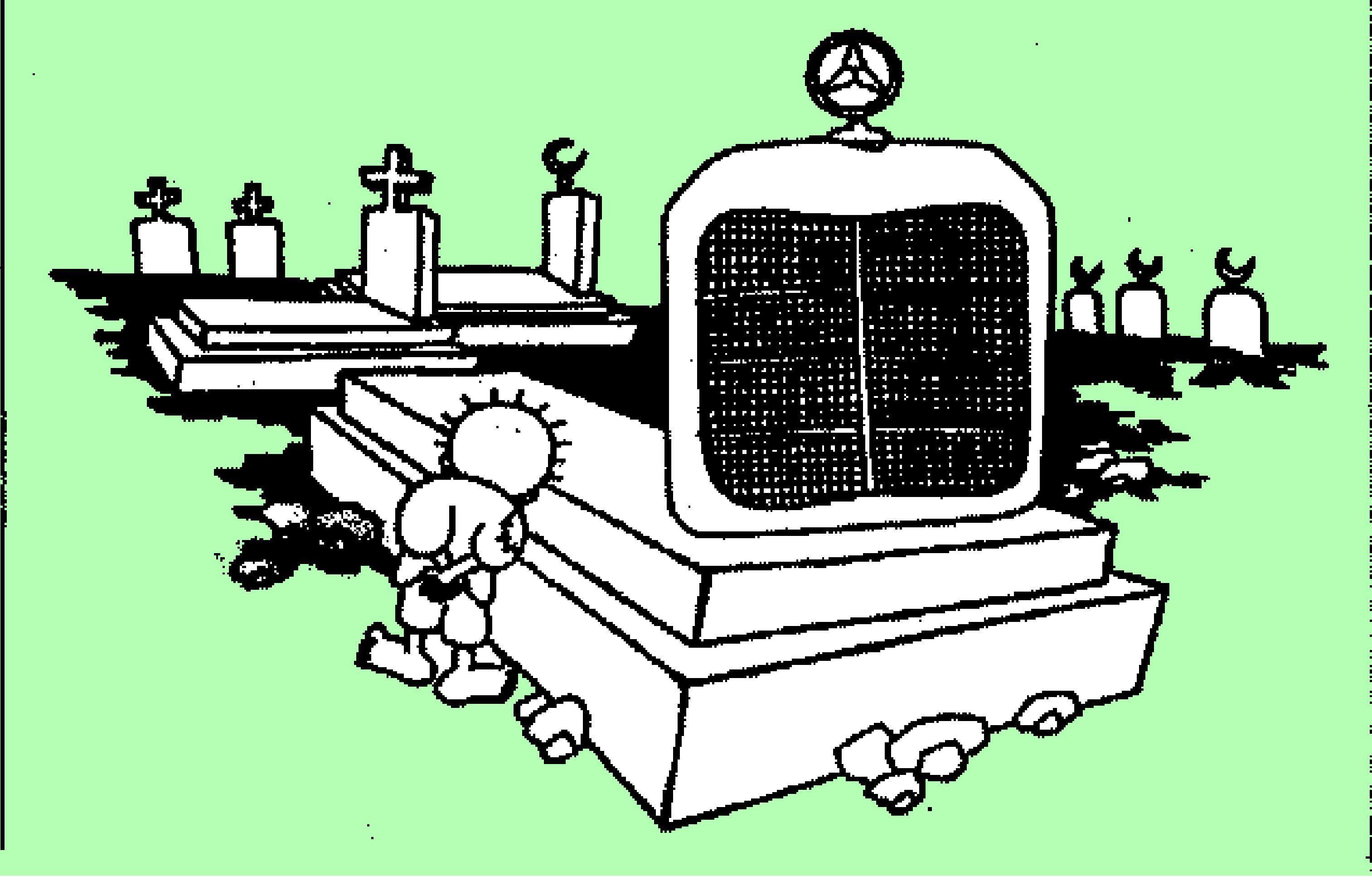
فقلت له الشغل بتاعنا زى الكائن الحى هيفرض نفسه، المهم لما خرجنا لاقينا صديقنا محمد على فى انتظارنا وقعدنا إحنا التلاتة بوزنا فى بوز بعض لحد الصبح، وفجأة لاقينا حد بينادى على أنا وإمام فقلنا لهم إنتم مين، وهما كانوا خمسة ستة كده، فقالو لنا إحنا طلبة الجامعة وعاملين إعتصام وعايزين شغلكوا عشان ننشره فى الجامعة. وأنا فاكر إن حسن أبوباشا قال عايزين توصلوا للإعلام يبقى من خلالنا، فقلت له أنا هاديك وعد شرف إن لما نحب نوصل للإعلام هنجيلك. المهم العيال الطلبة اللى زى الورد دول لما قلتلهم انتم عاملين اعتصام ليه، قالوا لى عشان الأرض المحتلة تتحرر وعشان الأرض تتحر لازم الإنسان اللى هيحررها يتحرر هو الأول. ومشيوا وعلى طول كتبت قصيدة «رجعوا التلامذة»

رجعوا التلامذة
يا عم حمزة
للجد تانى
يا مصر إنتى
اللى باقية وإنتى
قطف الأمانى
لا كورة نفعت
ولا أو نطة
ولا المناقشة وجدل البيزنطة
ولا الصحافة
والصحفجية
شاغلين شبابنا
عن القضية
قيمولنا صهبة
يا صهبجية
ودوقونا طعم الأغانى
رجعوا التلامذة
للجد تانى
طلعوا التلامذة
ورد الجناين
إسمع يا ميلص
وشوف عاين
ملعون أبوك ابن كلب خاين
يا صوت أمريكا
يا أمريكانى

على اللى حاصل.. 1974

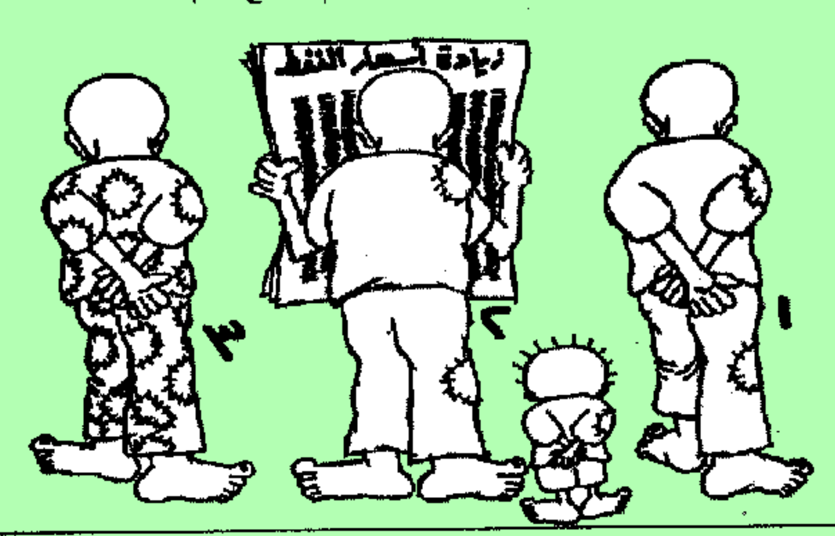
خيبة أمله فى استغلال نصر أكتوبر لصالح الوطن أخرج هذه القصيدة وأخواتها للنور

هذه القصيدة أول البيانات الشعرية لنجم فى الهجوم على التوجهات الاقتصادية والسياسية التى انتهجتها السلطة فى عهد الرئيس الراحل أنور السادات فى أعقاب حرب أكتوبر وقد عبر فى هذه القصيدة عن خيبة أمله فى النتائج العسكرية لحرب أكتوبر ١٩٧٣ حيث ضاعت آماله هو وكثيرين فى أن يسفر الانتصار العظيم للجيش المصرى فى هذه الحرب عن نتائج سياسية وعسكرية أكثر حسماً ولم يكن طبيعياً أن يسكته نجم فكتب هذه القصيدة ومجموعة أخرى من القصائد عبر فيها عن استيائه الشديد من الحلول السياسية التى غلفت حرب أكتوبر ومنها فصل القوات وتقسيم سيناء الى مناطق عسكرية متدرجة

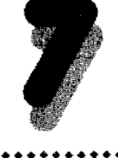


ع اللى حاصل فى الحواصل
يا سلاملم
ياسلام
الكلام عايز إذاعة
والوطن عايز كلام
والإذاعة مستباعة
للمياعة فى الغرام
والبلد آخر مجاعة
والجماعة فى انتخام
واللى يخشى إنه يمشى
جيم وريه ودال ولام
ينقح الكلمة الرصاصة
ع القصيدة وع المقام
تدوى زى الرعد
تدوش
تهتك الليل واللثام
ينكشف جسم الحقيقة
تظهر النقطة الحرام
يا سلاملم يا سلام
ولاوطن عايز كلام
والإذاعة مستباعة
قول يا عم الشيخ إمام
ماحنا قلنا م البداية
وانتوا عارفين الختام
حيث إن الصالة بوظة
والحضور نيام نيام
والمجال فيه ألف قاضى
كل قاضى وله مرام
والشهود نسيوا الشهادة
والقضية والكلام
والقفص لم الضحايا
والهلالى لما قام
قلعوه روب المحامى
لبسوه توب الاتهام
والنيابة ع الغلابة
طبقت بند اللجام
يا سلاملم يا سلام
والوطن عايش آلام
والإذاعة مستباعة
قول يا عم الشيخ إمام
بينما والحالة نيلة
والبلد بالعة الفتيلة
والخواجة بألف حيلة
جاى يلغوص فى البرام
يحكوا عن أسطى الفلاسفة
إنه أفتى
ولا أفسى
فى القضية الهيكلية
وإن دى
ما هوش منافسة
وأنت مالك يا أسطى فلس
جا ى تحسس أو تملس
الخواجة لما فلس
جاب دفاترينه القدام
دشدش الباترينة تبعه

شد شعره
عض صابعه
إنت إيه شانك تتابعه
أما مخك مش تمام
شالوا هايكل .
جابوا علوه
كلهم فى الهم بلوى
إنت شوف لك سهرة حلوة
بكام قزازة وجوز حمام
واحنا شايفين الخواجة
واللى جايبين الخواجة
واحنا كاشفين
كل حاجة
وانت تتنيل تنام
ع الهيافة فى الكلام
شوف يا عم الشيخ إمام
خلق فاضية
وعاملة قاضية
وهى موضع الاتهام
بينما شهدائنا لسة
دمهم أخضر.. ولسة
جرحهم فى القلب لسة
بيوجعنا
لو ننام
وان صحينا
نلقى غابة
ضيعت فيها الديابة
والغلا كاوى الغلابة
والكآبة ع الزحام
يحكوا عن واحد صاحبنا
كان أمين دايرة صاحبنا
والدواير
قرع داير
ع الجميع قرن صاحبنا
نزل العداد وهاتك
واعلا
وانزل بجنيهاتك
خد مراتى
وهات مراتك
كله ماشى يا عب سلام
واما ريحة القرع فاحت
ع اللى بانى
واللى فاحت
والاشاعة
جت وراحت
جابوا تفسير المنام
فضحوا فنانة فى زمانها
بعد ما الزمان غبنها
رحنا مصر وجينا بنها
واحنا سارحين فى الكلام
يا سلاملم يا سلام
والوطن عايش آلامه
والإذاعة مستباعة
قول
يا عم الشيخ إمام

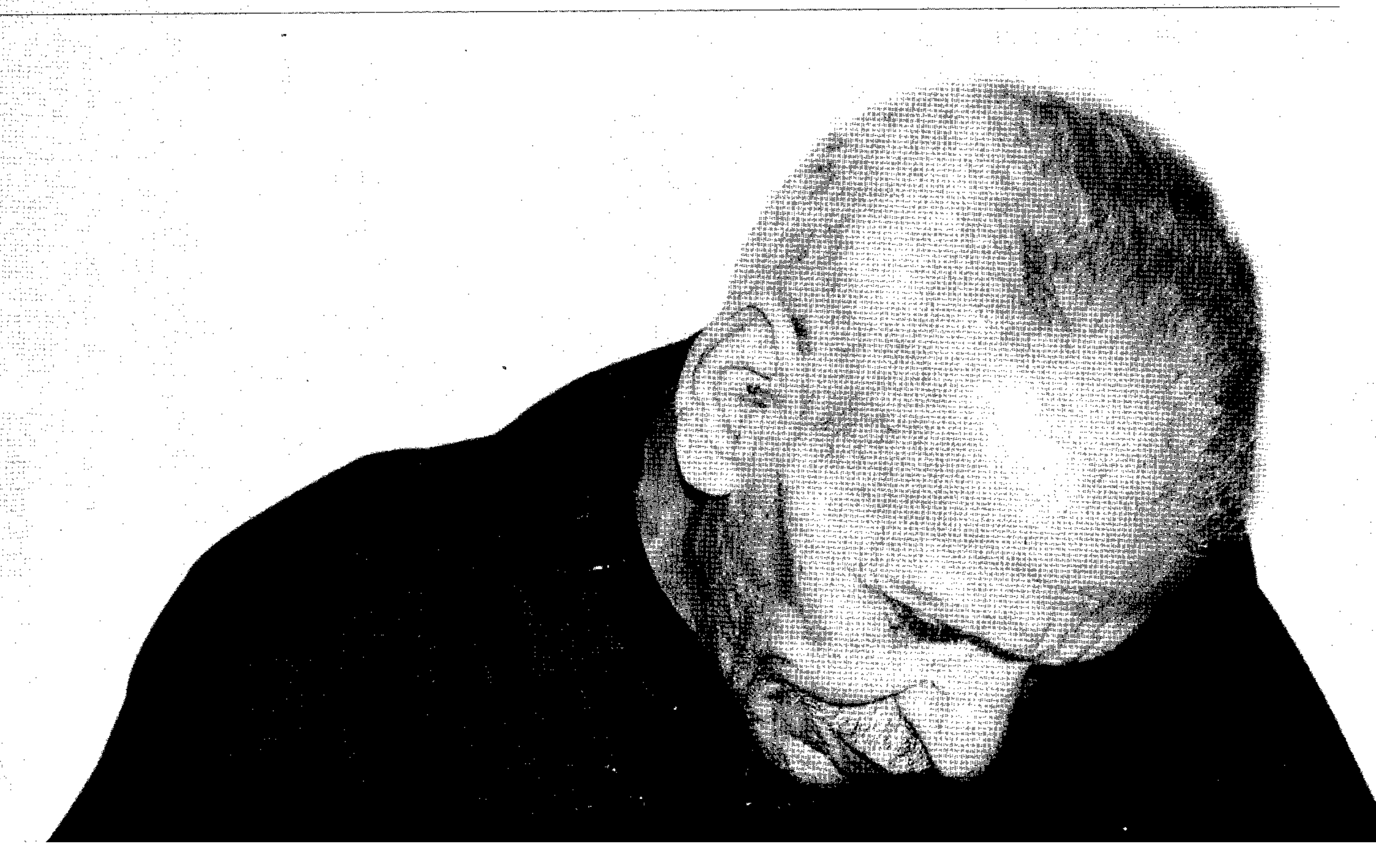


كان صدور الديوان هو المناسبة التى تعرف بها نجم على الشيخ إمام عيسى الذى كان يعيش فى حارة «حوش قدم» بالغورية فى القاهرة القديمة لتنشأ علاقة بين الاثنين تمتد لربع القرن التالى، قدما خلالها تلك السنوات الطويلة أروع القصائد والألحان التى وصلت إلى كل البلاد التى كانت تعرف شعوبها معنى الثورة والنضال.



مجموعة إيران

كتبها بعد الثورة الإيرانية معجباً بالشارع والجماهير التى تحركت وهتفت بشكل مثالى أذهل العالم كله



مجموعة إيران

كتبها نجم بعد الثورة الايرانية الإسلامية التى كان يرى فيها نموذجاً يحتذى به لدرجة أنه ألف مجموعة كاملة عن الثورة الشعبية الايرانية التى يعتبرها نموذجاً مذهلاً لأنها تمثل الثورة بمعناها الحقيقى، حيث بدأت تلك الثورة من الشارع وحققت الهدف منها بامتياز وهو الأمر الذى مازال يثير دهشة نجم لأنه يرى أن تحريك الشارع والجماهير قد تم بشكل مثالى فى هذا البلد الذى تتشابه ظروفه وتركيبته السكانية مع الواقع المصرى كثيرا، وقد عرضت مجموعة القصائد هذه باسم «مجموعة إيران» .

ويذكر نجم أنه سمع أن إذاعة «مونتوكارلو» ذهبت إلى بيت الخومينى فى منفاه «باريس» وكان يحمل «شنطة» وعندما سألوه عما فيها أجابهم: ليس فيها سوى السواك وملابسى القليلة، فتعلق به أبو النجوم وكتب هذه القصائد وهو هربان من حكم قضى بحبسه سنة بعد اتهامه بإهانة الرئيس السادات إلا أن النجوم وكما يقول «قررت وقتها أنى لا أحبس فى السادات».



طهران

صباح الخير يا طهران العزيزة
صباح النصر
وبلوغ المنال
على عودك
عزفنا الفرحة غنوة
وقلنا الشعر
وركبنا الخيال
أديكى صحيتى بعد النوم
عروسة
ولا كل العرايس فى الجمال
شهودك ناس
ومهرك ناس يا غالية
يا أغلى الناس
خلال فيكى الدلال
نداكى ضحكة
فى عيون العذارى
وشمسك فرحة ف عيون الرجال
ونسمة صبحك الصاحى
بشاير
لبكرة الآتى
بالعيد للعيال
وغنوة عندليبك
فى العلالى
شراب العاشقين
بعد الوصال
صباح الخير
يا طهران الوفية
صباح النصر
وبلوغ المنال

أول الكلام

كلامنا عن إيران
ما لوش طبعا مكان
فى إعلام الخيانة
وصوت الأمريكان
لأن الأمن شايف
بأن الأخ خايف
ليلزق على الشفايف
ويلبس فى الودان
كلام عن الخيانة
ومن عالم جعانة
فتظهر الإدانة
على الشاه اللى خان
إدانة يعنى ثورة
ما تقبلش المناورة
وفضح وكشف عورة
وآخر بهدلان
فليه الأمن يرضى
يبحبح للمعارضة
دى عالم يابا مرضى
وأغلبهم جعان
وهكذا الطريقة
طناش
على الحقيقة
فتبقى الناس
عريقة
وتسمع شقلبان
لهذا
أو لذلك
حنمشى فى المسالك
ونطلع م الزمالك
نخش الترجمان
وكلمتنا نقولوها
حليب من بز أبوها
فناسنا يسمعوها
فيحصل بغبغان
فهات ودنك يا خلى
أقولك وأنت قوللى
وسيبك م اللى واللى
ونحكى
عن إيران

الفرحة

فرحانين فرحانين فرحانين
كل ثورة
واحنا دايما فرحانين
اللى ماتوا فى المعارك
فرحانين
واللى حضر واللى شارك
فرحانين
واللى ساكنين الخنادق
فرحانين
واللى ماسكين ع المبادئ
فرحانين
واللى شايلين شوق لفكرة
فرحانين
واللى حاملين هم بكرة
فرحانين
واللى معدتهم جعانة
فرحانين
واللى كلمتهم أمانة
فرحانين
إحنا ملح الأرض
وتراب العجين
كل صناع الوجود والمبدعين
عد موج البحر
ونجوم الليالى
عد رمل الأرض واكتر
م السنين
كل ثورة واحنا دايمًا
فرحانين
كل ثورة واحنا دايما
فرحانين

الرعب

مرعوبين مرعوبين مرعوبين
مش باقولك يا حبيبى
مرعوبين
اللى كان فاكرينه عنتر
مرعوبين
واللى رقصوا فى حضن كارتر
مرعوبين
واللى سافروا لجولدا ماير
مرعوبين
واللى بيغلوا السجاير
مرعوبين
والنسايب والقرايب
مرعوبين
والمشايخ فى الزكايب
مرعوبين
والسفاك المصريكانى
مرعوبين
والفراخ الأمريكانى
مرعوبين
كل حكام الخيانة المأجورين
والسماسرة والحشم
والطباخين
مهما حاولوا يخوفوكوا
بالعساكر
فتشوهم
حتلاقوهم مرعوبين
مش باقولك يا حبيبى
مرعوبين

الثورة

مارد رفض وانتفض
زلزل عروش العار
الشمس ولا الجبل
ولا المحيط هدار
ولا القمر فى السما
فجّر سحاب النار
ولا الربيع انتشر
غطى الوجود ثوار
ولا النشيد انطلق
عالى على الأسوار
طير سلاح الحرس
من لمسة الأوتار
ولا نسيم الصبا
ولا هوا الإعصار
أنت الجميع كلهم
والكل فيك حضار
ياشعب لما رفض
ياشعب لما اختار
سطر بدم الشرف
أنشودة للأحرار
نار الخيانة حطب
نار الشعوب
صبار



الأقوال المأسورة

المجد للشاه
فى الأعالى
وبالناس المذلة
وعلى الأرض
الخراب
شاهبور باختيار
من سفر ماقبل الخروج
حبيبك وصاحبك
وصاحب حبيبك
كلام كله فارغ
عديم المعانى
إذا الندل صاحبك
يصاحبك لعلة
وتسمع كلام
زى كدب الأغانى
وأنا اللى اشتريت الخسيس
بالخسارة
وبعت الأصيل
اللى ياما اشترانى
وأول ما هبت
رياح النهاية خلعنى الخسيس
من صباعه ورمانى
«الشاهنشاه رضا فهلوى»
من سفر الخروج
أخويا الأمير
بزرميط الايرانى
وعظنى ونصحنى
وسلك ودانى
لأن اللى نابه
يا حبة عنيا
ما يتخيلوش
أى كاتب أغانى
دا كان لسه قاعد معايا
النهاردة
ولابس خواتم دهب
أمريكانى
صحيح الشعوب
بنت كلب ولئيمة
وممكن
تزيح العروش فى ثوانى
«واحد صاحبنا»
من سفر ما بعد الخروج

أنا متأسف جداً جداً
عندى سؤال
متلخفن جداً
أيها واحد
لو يجاوبنى
أنا متشكر
جداً جداً
كلنا طبعا نعرف جداً
أن خمينى الجامد جداً
بعد الثورة
وكشف العورة
قال بالصوت الواضح جداً
إن مافيش لعصابة بيحن
ولا بنزوله
لما حتدن
كلنا برضك
نعرف جداً
إن خمينى الجامد جداً
أعلن هذا
قوللى لماذا
قالك ثورة شعب إيران
ملك الشعب العربى كمان
والمستقبل
غير الفايت
يعنى التار العربى البايت
يتاخذ
أبا عن جداً
كلنا أيضا عارفين جداً
أن مناحم
حيص جداً
وانفتحت ف رقبته قزازة
واترسمت لعصابته جنازة
واتبعتر هو وأعوانه
وانخفضت أمريكا
عشانه
واتهزت واترعبت جداً
ودا كان هايل
جدا جدا
على حين فجأة
جداً جداً
زى الشىء التافه جداً
طلع الشاهنشاه الكورو
إتمطع جيص من زوره
عايز يثبت ليهم دوره
إنه عميل
ومعفن جداً
قال الشىء التافه جداً
قصده يطمن بيجن جداً أنه بتاعه
وملو دراعه
ضد خمينى
الجامد جدا..
والبترول ياخدوه من سينا
والمركب ترسى فى مراسينا
واحنا اخوات
ويتوع بعضنا
وحانتمنجه جداً جداً
من غير ولا صهيونى مايدن
ممكن أسأل
جداً جداً
يبقى الشىء التافه جداً
خاين جداً جداً جداً؟
ولا مهلوس
جداً جداً؟
أنا متشكر جداً جداً